البيهقي عن يحيى بن سعيد قال كان يقال ان تعديد النعم من الشكر واخرج
البيهقي عن فضيل بن عياض رحمه الله قال كان يقال من شكر النعمة ان
يحدث بها واخرج سعيد ابن منصور في سننه عن عمر ابن عبد العزيز
قال ان ذكر النعم شكر واخرج البيهقي عن ابن ابي الحواري قال جلس
فضيل بن عياض وسفيان بن عيينه رحمهما الله ليلة الى الصباح
يتذاكرون النعم انعم الله علينا في كذا انعم الله علينا في كذا واخرج
ابن ابي شيبة عن ابي صالح قال كان عمرو بن ميمون اذا لقي الرجل من
اخوانه قال رزق الله البارحة من الصلاة كذا وكذا ورزق الله
البارحة من الخير كذا وكذا وقد عرف العلماء الشكر بانه اعتقاد بالجنان
وذكر باللسان وعمل بالاركان وانشدوا على ذلك ٥ شعر ٥
افادتكم النعماء مني ثلاثة ٥ يدي ولساني والضمير المحجبا ٥
وقال العلامة شمس الدين ابن القيم الشي الواحد يكون صورته واحده
وهو ينقسم الى محمود ومذموم فمن ذلك التحدث بالنعمة شكرا والفخر بها
فالاول القصد به اظهار فضل الله واحسانه ونعمته وانشاء دتها وفيه
حديث التحدث بالنعمة شكر وكتمه والثاني القصد به الاستطالة
على الناس والبغي عليهم والجور والتعدي واهانتهم واستعبادهم
وهذا هو المذموم ومما اورده ما اخرجه ابن سعد عن عايشة قالت
فضلت على نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعشر قيل ما هن يا ام المومنين
قالت لم ينكح بكرا قط غيري ٥ ولم ينكح امراة ابواها مهاجران غيري
وانزل الله تبارك وتعالى براتي من السما وجاء جبريل عليه الصلاة والسلام
بصورتي من السما في حريره وقال تزوجها فانها امراتك وكنت اغتسل
انا وهو من اناء واحد ولم يكن يصنع ذلك باحد من نسايه غيري وكان

يصلي

يصلي وانا معترضة بين يديه ولم يكن يفعل ذلك باحد من نسايه غيري
وكان ينزل عليه الوحي وهو معي ولم يكن ينزل عليه وهو مع احد من نسايه
غيري وقبض الله نفسه وهو بين سحري ونحري ومات في الليلة كان
يدور علي فيها ودفن في بيتي ذكر كلام الناس في ان مثل هذه العبارة
تخص بعالم الفاعل او المفعول فيه وزمانه اطبق المحققون على ان مثل هذه
العبارة اذا اطلقت انما تنصرف الى اهل عالم الفاعل او المفعول فيه اهل
زمانه فقط ولا يدخل فيها اهل عالم اخر ولا اهل زمان اخر ومنهم من
جعل ذلك اصطلاحا عرفيا ومنهم من قال هو موكول الى تخصيص العقل
وحاصله انه من العام المراد به الخصوص الذي يعتبر بيانه في علم اصول
الفقه وذكروا لذلك امثلة وشواهد منها قوله تعالى يا بني اسرائيل
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين اطبق العلما
من المفسرين وغيرهم على ان المراد على عالمي زمانهم اذ من المقطوع به انه
لم يفضلوا على من تقدمهم من الانبياء ولا من جاء بعدهم منهم وعلى امة
نبينا صلى الله عليه وسلم ولا على من كان في زمانهم من غير عالمهم كالملايكة
والمقربين والكروبيين كجبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت
ومنكر ونكير والروح وغيرهم قال الطيبي في حاشية الكشاف العالم
اذا اطلق يتبادر الى السما والارض وما بينهما عرفا لانه المشاهد دون
ما غاب عن الابصار مما سائر الملكوت ومنها قوله تعالى قال اغير الله
ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين قال الشيخ سعد الدين في حاشية
الكشاف اي على جميع من سواكم الا ما يخصه العقل من الانبيا والملايكة
ومنها قوله تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين قال القونوي في تفسيره

Copyright © King Saud University